الفصل الثانى

الجذور التاريخية
لجماعات العنف المصرية

obeikan.com

obeikan.com

تعريف لجماعات العنف المصرية

يجدر دائمًا ذكر أن الحركة الإسلامية الحديثة أفرزت ظواهر إيجابية عديدة ساهمت فى تقوية الأمة وتطورها ومواجهة تحدياتها، وإحياء مشروعها النهضوى المرتبط بالإسلام، وتنقية الفكر الإسلامى وبلورته وإعادة عرضه ونشره وجمع العديد من أنصاره.

وهى حقيقة أعتقد أن عشرات من كُتّاب الحركة الإسلامية تناولوها بالشرح فى مئات الكتب والإصدارات، لكننا هنا نناقش فصيلا من فصائل الحركة الإسلامية انفصل عن هذا الجسم المعتدل أو انشق ليكون أكثر تطرفًا وعنفًا، ومنغلقًا عن الأمة والمجتمع ومتصادمًا معها، مما ساهم فى إذكاء ظاهرة العنف السياسى والدينى فى مصر خلال الـ٣٠ عامًا الأخيرة، والتى تجلت أعنف صوره وأشكاله فى حقبة التسعينيات، وهذا يؤكد بالنتيجة العكسية أن تيار الاعتدال والوسطية فى الحركة الإسلامية بفصائله المتعددة ساهم فى تخفيف هذا العنف فى المجتمع المصرى.

ولعل من المهم أن نقسم مجموعات العنف إلى ثلاثة أقسام رئيسية، تفرع منها مجموعات عدة واستقرت فى النهاية وفق هذا التقسيم، والبعض غالى فى تفريع مجموعات العنف والرفض فى الحركات الإسلامية وتقسيمها؛ مما جعلها عشرات الجماعات ليس لغرض الدراسة الموضوعية ولكن بغرض التشويه لمجمل المشروع الإسلامى، وعلى هذا فالتقسيم إلى ثلاث مجموعات هو أقرب إلى التركيز والتحديد.

القسم الأول: هو مجموعات وجماعات التكفير والعزلة، وقد بدأت بفكرة تكفير فى منتصف السبعينيات و «جماعة المسلمين» المعروفة باسم «جماعة التكفير والهجرة» منذ ١٩٧٣م، فالقطبيون، فالتوقف والتبين، فالناجون من النار، وهى أشد جماعات العنف تطرفًا فكريًا أو شططًا من حيث آراؤها الفقهية وأسانيدها الفكرية.

والقسم الثانى: هو مجموعات الجهاد، التى بدأت بمجموعة الفنية العسكرية عام ١٩٧٣م، مروراً بمجموعات تأثرت بها بشكل أو بآخر، مثل مجموعة يحيى هاشم، مجموعة الجهاد (علوى مصطفى ـ عصام القمرى)، ثم مجموعة (سالم الرحال ـ كمال حبيب)، ومجموعة (محمد عبد السلام فرج ـ عبود الزمر)، ثم طلائع الفتح (أيمن الظواهرى).

والقسم الثالث: خاص «بالجماعة الإسلامية» التى تبنت العنف جناح الصعيد، والتى أسست كتنظيم جهادى منذ عام ١٩٨٠م ومفتيه العام الشيخ عمر عبد الرحمن، وأمراؤه من الصعيد (كرم زهدى ـ ناجح إبراهيم ـ عاصم عبد الماجد وآخرون)، وجناحه العسكرى (مجموعة طلعت ياسين ـ صفوت عبد الغنى ـ مصطفى حمزة ـ رفاعى أحمد طه).

أولاً: الجذور التاريخية لجماعات العنف

١ ـ مجموعات التكفير والعزلة:

كما سبق وأن قلنا فإن هذه المجموعات هى أشد جماعات العنف تطرفًا وشططًا، ولها نظير فى التاريخ الإسلامى هو مجموعة «الخوارج» الذين خرجوا عن الأمة فى عهد الإمام على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ وأكبر مجموعة من هذه المجموعات هى مجموعة شكرى أحمد مصطفى وأطلقت على نفسها (جماعة المسلمين) وأطلقت أجهزة الإعلام والأمن عليها «جماعة التكفير والهجرة»[١].

وتعود نشأة الجماعة إلى عام ١٩٦٩م حين كان اللواء حسن طلعت مدير المباحث العامة (مباحث أمن الدولة حاليّا) يجرى حواراً مع من تبقى من الإخوان المسلمين فى السجون، حين خرج عليه ١٣ شابًا يقودهم شاب غريب الملامح والنظرات وقال له: «أرفض الحوار معك لأنك كافر وحكومتك كافرة» وكان هذا الشاب هو شكرى أحمد مصطفى وكان هو و الـ١٣ شابًا النواة الأولى لجماعته التى أسماها «جماعة المسلمين» وعرفت إعلاميّا باسم جماعة «التكفير والهجرة»[٢]. حيث تبنت فكرة تكفير الدولة والمجتمع ووجوب اعتزال هذا المجتمع الكافر تمهيداً لمرحلة «التمكين» وتعنى «الصدام

مع الكفار» ومرحلة العزلة والهجرة ومكانها الكهوف والجبال والصحراء، وانتشرت أفكار هذه المجموعة بسرعة بعد خروج شكرى مصطفى من السجن وبلغت ذروة نشاطها فى الفترة من ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧م التى انتهت باختطاف فضيلة الدكتور حسين الذهبى وزير الأوقاف فى ذلك الوقت وقتله فى سنة ١٩٧٧م وانتهت القضية بإعدام شكرى وأربعة من قادة هذه الجماعة فى يوليو سنة ١٩٧٧م والحكم بالسجن لمدد مختلفة على عدد من المتهمين فى هذه القضية العسكرية رقم ٦ لسنة ١٩٧٧م.

والحقيقة المعروفة عن دوافع نشأة فكرة التكفير فى السجن فى الستينيات، كانت نتيجة التعذيب الشديد والظروف الصعبة التى وُضع فيها المعتقلون من «الإخوان المسلمين» ومن حُبس معهم، مما دفع بعض الشباب آنذاك وعلى رأسهم شكرى مصطفى إلى تكفير رجال التعذيب، ومن ثم المسئولين فى الدولة ثم المجتمع الذى رضى عن ذلك حتى كفَّر بعضهم آباءهم وأمهاتهم لسكوتهم على ما يجرى لهم، ودعّم هذا بعض كتابات الأستاذ سيد قطب الخاصة بالجاهلية والحاكمية والعزلة الشعورية. ولقد خرج من كل هذا فهم لدى هؤلاء الشباب أفرز فكر التكفير والتبين والتوقف، فيما عرف فى بداية الظاهرة بالقطبيين لتأثرهم بفكر الأستاذ سيد قطب، مما دفع قادة الإخوان بالسجن لإصدار أبحاث ترد على هذه المفاهيم جُمعت بعد ذلك فى كتاب «دعاة لا قضاة» باسم المستشار حسن الهضيبى المرشد العام للإخوان المسلمين فى ذلك الوقت، مما جعل عدداً من هؤلاء يرجع عن أفكاره عدا مجموعة شكرى مصطفى وبعض القطبيين الذين عادوا لتنظيم نشاطهم فى مجموعة «التوقف والتبين»، وهى تعنى أن يتوقفوا فى تكفير الأفراد لحين عرض فكرهم عليهم وتبيانه لهم فإذا قبلوه كانوا مسلمين وإذا رفضوه (أى فكرتهم) صاروا كافرين، وكانت لهم بعض الممارسات العنيفة فى السبعينيات، لكنها كانت محدودة حيث قاموا بخطف بعض الأشخاص المخالفين لهم وتعذيبهم أو خطف بعض الفتيات لتزويجهن من بعض قادتهم، ومنها سرقة بعض محلات الذهب وإحراق بعض محلات الڤيديو.

وكان امتدادها فى مجموعة «الناجون من النار» فى الثمانينيات وهى مجموعة تتبنى فكرة التوقف المتأثر بأفكار القطبيين والتكفير وقامت بأعمال عنف أشهرها محاولة اغتيال وزير الداخلية الأسبق اللواء حسن أبو باشا ونقيب الصحفيين الأستاذ مكرم محمد أحمد ووزير الداخلية السابق اللواء نبوى إسماعيل[٣].

وأهم إصدارات هذه المجموعات أو هذا القسم هو كراسات شكرى أحمد مصطفى، وهى كراسات فى حوالى سبعمائة صفحة جُمعت فى كتاب كبير فى موضوع «الإصرار»[٤] وكتاب عن «التبين» وكتابه «التوسمات».

والحقيقة أن كثيراً من رموز هذه المجموعة قد عاد عن فكر التكفير، وقاد حملة لرجوع عدد كبير من الشباب عن هذا الفكر ومنهم من لم يُحاكم فى قضية مقتل الشيخ الذهبى وظل حرّا يشيع الفكر المعتدل مثل عصام سيد عبد النبى (السبابطى)، وكذلك عدد منهم ممن حوكم فى القضية ذاتها مثل صفوت الزينى (من المنيا)[٥] خرج من السجن عام ١٩٩٧م (بعد أن قضى ٢٠ سنة بالسجن)، حسن السحيمى (قضى ١٥ سنة بالسجن)، وغيرهم، ولم يبق على هذا الفكر الآن إلا عدد قليل جدّا، كما ساهم آخرون من خارج مجموعة التكفير فى تغيير فكرهم وكان أشهرهم «حسن الهلاوى» الذى دخل فى جدل مع شكرى مصطفى لنقض مذهبه الفكرى، ونجح فى ذلك بحيث كان شريط المناظرة سببًا فى نهاية جماعة التكفير، وكان ذلك سببًا فى اقتحام مجموعة من جماعة التكفير تطلق على نفسها «الكتيبة الخضراء» لمنزله ومحاولة قتله، لكنه فر وأصيب أخواته البنات، علمًا بأن الهلاوى كان من رموز تجمعات الجهاد والذى حُوكم فى قضية جديدة للجهاد عام ١٩٧٧م وحُكم عليه بسبع سنوات ثم هرب إلى الأردن والسعودية حيث تم القبض عليه وترحيله إلى مصر[٦].

٢ - مجموعات الجهاد

وهذا هو القسم الثانى الذى أشرت إليه آنفًا وجذوره التاريخية مرتبطة بالفترة مدة البحث أى منذ عام ١٩٧٣م، وبالتالى سنشير إلى خريطة هذا القسم منذ ذلك التاريخ بما لا يعنى أنه قبل هذا التاريخ لم تكن هناك مجموعات أو أفكار مشابهة.

(أ) تنظيم صالح سرية أو «الفنية العسكرية»

بدأ هذا التنظيم الذى تبنى فكر الجهاد القائم على تغيير الأنظمة الحاكمة بالقوة، حيث إنها أنظمة كافرة وواجب تغييرها، أقول بدأ فى عام ١٩٧٣م على يد الدكتور صالح سرية، وهو فلسطينى ارتبط بحزب التحرير الإسلامى الذى أنشأه تقى الدين النبهانى عام ١٩٥٠م، وكان على صلة أيضًا ببعض من رموز الإخوان المسلمين،

وخاصة التى لها علاقة بالجهاد فى فلسطين. عاش سرية فى الأردن بعد خروجه من حيفا التى نشأ فيها حتى مذابح أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٧٠م، وخرج منها عام ١٩٧١م وجاء للقاهرة وحصل على الدكتوراه من جامعة عين شمس فى التربية، ثم ما لبث أن غادرها إلى بغداد، وكان على ما يبدو يعمل فى إحدى جامعاتها، لكنه لم يلبث أن خرج منها هاربًا بعد أن حكم عليه غيابيًا بالسجن بتهمة تكوين خلية لحزب التحرير، ويناهض نظام الحكم فى بغداد، وعاد مرة أخرى للقاهرة وعمل بجامعة الدول العربية[٧]. وكون تنظيمًا خاصًا من طلبة الكلية الفنية العسكرية وطلبة جامعة القاهرة والأزهر، وفى عام ١٩٧٤م وضع خطة لاقتحام الكلية الفنية العسكرية والاستيلاء على أسلحة منها، تمهيدًا للهجوم على اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى التى كان يخطب فيها الرئيس السادات، ثم يرغمونه على إعلان تنازله عن الحكم، وتم اكتشاف الأمر والقبض على المشاركين، وحُكم على صالح سرية وعلى (كارم الأناضولى) بالإعدام[٨]. وكان كارم الأناضولى من طلبة الكلية الفنية العسكرية والمتهم الثانى فى القضية، بينما بُرئ معظم المشتركين وكانوا صغار السن ومنهم حسن الهلاوى الذى أشرنا إليه سابقًا، ومن الإصدارات التى أصدرها الدكتور صالح سرية رسالة «الإيمان».

(ب) مجموعة «يحيى هاشم»

وهو وكيل نيابة ذو اتجاهات إسلامية كوّن تنظيمًا ضم حوالى ٣٠٠ عضو من الإسكندرية، وحاول أن يقتحم السجن الذى به الدكتور صالح سرية وزملاؤه عام ١٩٧٥م، وقتل فى الاشتباك مع الشرطة هاشم نفسه الذى كان يعتنق أفكار الدكتور صالح سرية الداعية إلى الجهاد المسلح ضد الحاكم، وكان أغلب أعضاء هذا التنظيم من الذين أفرج عنهم فى قضية «الفنية العسكرية»[٩].

(جـ) مجموعة تنظيم الجهاد عام ١٩٧٣م «علوى مصطفى»

أنشأ هذا التنظيم علوى مصطفى عام ١٩٧٣م وهو مهندس كهرباء خريج جامعة القاهرة ومعه أيمن الظواهرى (طبيب) عصام القمرى (ضابط بالقوات المسلحة).

ورفض أغلب أعضاء هذا التنظيم الارتباط بتنظيم صالح سرية لاختلافهم فى وجهة نظر خاصة بنقطة من نقاط العقيدة متعلقة بفهم الأسماء والصفات (أسماء الله الحسنى

وصفاته)، ولكنها تؤمن بخط الجهاد المسلح نفسه لتغيير النظام الحاكم، وظل هذا التنظيم يعمل إلى أن اشترك بعض أفراده فى أحداث عام ١٩٨١م بعد مقتل الرئيس السادات، وأحداث مدينة أسيوط التى قتل فيها أكثر من ٨٢ من رجال الشرطة وأفرادها[١٠].

(د) مجموعة الجهاد «سالم الرحال»

وهى مجموعة صغيرة أنشأها الأردنى سالم الرحال الذى كان يدرس فى مصر، وكان من أبرز أعضائها كمال حبيب الذى تولى مسئوليتها بعد ترحيل سالم الرحال من مصر، وحُوكم فى قضية الجهاد عام ١٩٨١م وصدر ضده حكم بعشر سنوات قضاها كاملة، وهو خريج كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وتطور فكريًا تطورًا كبيرًا الآن، وأصبح من المنظرين لفكر الإسلام السياسى وجماعاته، وله أبحاث مميزة فى هذا المجال، وانتهت هذه المجموعة الآن كفكرة جهادية معسكرة.

(هـ) مجموعة الجهاد وجه بحرى «عبود الزمر ـ محمد عبد السلام فرج»

والحقيقة أن هذه المجموعة هى من فعل محمد عبد السلام فرج، وهو أيضًا مهندس كهرباء كان يعمل فى الإدارة الهندسية لجامعة القاهرة وسكن فى بولاق الدكرور، وإن كان بلدته الأصلية هى الدلنجات بحيرة. عمل أول ما عمل بعد تخرجه فى الإسكندرية فى شركة هايدلكو للكهرباء، وعام ١٩٧٨م تعرف على تنظيم الجهاد فرع الإسكندرية، ولكن هذا التنظيم ضُرب فى عام ١٩٧٩م ولم يقبض على محمد عبد السلام فرج لكونه شخصًا ذا دور أقل فى ذلك الوقت، وعاد بعدها للقاهرة ليسكن فى بولاق الدكرور ويعمل فى جامعة القاهرة، وبدأ فى تكوين هذه المجموعة من مجموعات من الشباب تركزت فى البداية فى بولاق الدكرور والدلنجات والهرم ثم ضم بعض الشباب من الشرقية والإسماعيلية وبعض مناطق القاهرة الأخرى، ومن أبرز من انضم معه طارق الزمر الذى ساعده فى تجنيد مقدم المخابرات العسكرية عبود الزمر ابن عم طارق الزمر ومن بلدته ناهيا بالهرم، وأصبح عبود الزمر أشهر رموز هذه المجموعة خاصة بعد أحداث عام ١٩٨١م التى قُتل فيها السادات. وأعدم فى قضية الاغتيال محمد عبد السلام فرج الذى ألَّف كُتيب «الفريضة الغائبة» التى تعنى

الجهاد[11] . واستمر عبود الزمر قائداً لهذه المجموعة ذات التأثير الكبير الآن فى مجموعات الجهاد وأحداث العنف الأخيرة، وقد التقى محمد عبد السلام فرج فى عام ١٩٨٠م بكرم زهدى فى القاهرة وهو قائد مجموعة الجهاد فرع الصعيد «الجماعة الإسلامية» التى تبنت العنف بعد ذلك، واتفقا على توحيد تنظيميهما فى مجلس شورى واحد (مجلس قيادى مشترك) فى نهاية عام ١٩٨٠م وبداية عام ١٩٨١م، ثم اشتركا فى دعم عملية اغتيال الرئيس السادات التى نظمها من بدايتها إلى نهايتها الملازم أول خالد الإسلامبولى الذى لم يكن عضواً فى تنظم الجهاد أو الجماعة الإسلامية، وكان متأثراً بالشيخ (عبد الله السماوى) صاحب مجموعة صغيرة بأفكار مختلطة، وعرض على عدة أشخاص مساعدته فى حادث الاغتيال، ومنهم محمد عبد السلام فرج الذى عرض الفكرة على مجلس شورى القيادة الموحدة ووافقوا على مساعدته ببعض المشاركين فى الاغتيال (مثل حسين عباس ـ عطا طايل) وبالسلاح المستخدم (الذخيرة والقنابل) وبعد حادث الاغتيال تم إعدام خمسة فى القضية العسكرية: أربعة من منفذى الاغتيال (خالد الإسلامبولى ـ عبد الحميد عبد السلام ـ عطا طايل ـ حسين عباس) بالإضافة إلى (محمد عبد السلام فرج). وفى داخل السجن تفرقت المجموعتان مرة أخرى إلى تنظيمين: «الجهاد» وتتمركز فى وجه بحرى، و«الجماعة الإسلامية» مجموعة الصعيد، وبعد الأحكام خرج عدد من هذه العناصر وأعادوا تنظيم أنفسهم بقيادة عبود الزمر، ونشأت من خلالها عدة مجموعات مسلحة واستفادت من وجود القتال فى أفغانستان للتدريب على العمليات العسكرية، واشتهر هذا التنظيم بالعمليات المفخخة.

ومنها مجموعات طلائع الفتح التى تتنازع قيادتها بين هذه المجموعة ومجموعة أيمن الظواهرى المقيم بالخارج بعد أحداث عام ١٩٨١م.

ومن أشهر الحوادث المتهم فيها هذه المجموعات: محاولة اغتيال وزير الداخلية السابق اللواء حسن الألفى، ومحاولة اغتيال وزير الإعلام صفوت الشريف، ورئيس الوزراء السابق عاطف صدقى.

ومن إصداراتها «الفريضة الغائبة» لمحمد عبد السلام فرج، والمنهج «منهج جماعة الجهاد الإسلامى» لعبود الزمر.

٣ـ مجموعة «الجماعة الإسلامية» التى تتبنى العنف

الحقيقة أن عبارة «التى تتبنى العنف» الموجودة فى الاسم عاليه هى من عندى، لتمييزها عن الجماعة الإسلامية التى كانت موجودة فى السبعينيات، تم استعمال الاسم نفسه لطلاب ومجموعات الصعيد من الإخوان المسلمين بعد ذلك مضافًا إليها شعار «الله أكبر ولله الحمد» لتمييزها عن الجماعة الإسلامية التى تتبنى العنف؛ وذلك لأن الجماعة الإسلامية كانت فى السبعينيات عنوان التيار الإسلامى بالجامعات المصرية غير المنضم فى تنظيم، والمستقل عن كل التنظيمات، وكان اسمها الجماعة الدينية كجماعة نشاط فى كليات الجامعات، ثم غيّر الشباب المتدين ـ الموجود فى ذلك الوقت ـ الاسم إلى الجماعة الإسلامية، وكان من رموز هؤلاء الشباب بالجامعات المصرية فى ذلك الوقت (عبد المنعم أبو الفتوح، عصام العريان «جامعة القاهرة» ـ إبراهيم الزعفرانى، خالد داود «جامعة الإسكندرية» ـ السيد عبد الستار، أحمد الدغيدى «عين شمس» ـ خيرت الشاطر «جامعة المنصورة» ـ الشيخ أسامة عبد العظيم، عبد الله سعد «الأزهر» ـ أنور شحاته «طنطا» ـ محيى الدين أحمد عيسى ـ أبو العلا ماضى «المنيا» ـ أسامة حافظ، صلاح هاشم «أسيوط»)[١٢].

وبدا أن تيارًا ينمو فى جامعات الصعيد خاصة فى المنيا وأسيوط يدعو إلى التغيير بالقوة، ولكنه كان محاصرًا بالأغلبية التى ترفض ذلك، إلى أن حدث أن ارتبط عدد مهم من رموز الجماعة الإسلامية المستقلة فى السبعينيات «بالإخوان المسلمين» وكان ذلك فى عام ١٩٧٩م. وكان ذلك بشكل غير معلن وحين عرف بعض من قيادات «الجماعة الإسلامية» فى الصعيد بهذا الأمر بدءوا فى إنشاء تنظيم خاص بهم يدعو إلى التغيير بالقوة، وكان ذلك فى منتصف عام ١٩٨٠م وتزعم هذه الخطوة كرم زهدى وكان معه ناجح إبراهيم ـ عاصم عبد الماجد ـ أسامة حافظ ـ عصام دربالة ـ فؤاد الدواليبى ـ طلعت فؤاد قاسم ـ حمدى عبد الرحمن وآخرون.

وكانوا فى لهفة على تكوين تنظيم وتأطيره ووجود كوادر له وتدريبهم على السلاح، وبدأ يظهر هذا بوضوح فى بداية عام ١٩٨١م، وحدثت أثناء ذلك أول حادثة سطو مسلح على محل ذهب لأحد الأقباط بمدينة نجع حمادى لتمويل التنظيم، ولم تكتشف هذه الحادثة إلا فى أثناء تحقيقات قضية الجهاد فى نهاية سنة ١٩٨١م بعد مقتل الرئيس السادات وأحداث مدينة أسيوط.

والتقى ـ كما ذكرت آنفًا ـ كرم زهدى مع محمد عبد السلام فرج فى هذه الفترة، والتقوا فى منتصف عام ١٩٨١م على توحيد التنظيمين حيث كان يشعر جناح «الجماعة الإسلامية» الجهادية الجديدة بأنهم يتمركزون فى الصعيد فقط، فى حين أن مجموعة الجهاد المرتبطة بـ محمد عبد السلام فرج متمركزة فى القاهرة ووجه بحرى. ثم جرت حادثة اغتيال الرئيس السادات التى نفذها خالد الإسلامبولى بالطريقة السابق شرحها، فقرر كرم زهدى منفردًا تنفيذ أحداث مدينة أسيوط التى تم فيها الهجوم على أكثر من قسم شرطة (قسم أول وثان أسيوط) وشرطة التموين وسيارات الأمن المركزى لتأمين صلاة العيد عند مسجد ناصر بمدينة أسيوط، ومديرية أمن أسيوط. وإلى أن انتهت هذه الحادثة بمقتل حوالى ٨٢ ضابطًا وشرطيّا. وانتهت بتدخل القوات المسلحة وإنهاء هذا التمرد والقبض على أغلب المشاركين فيه، وتم عمل قضيتين قضية عسكرية لحادثة الاغتيال واتهم فيها ٢٤ من التنظيمين، وقضية أمن دولة عليا عرفت بالقضية رقم ٤٦١ لسنة ٨١ قضية تنظيم الجهاد، واتُّهم فيها ٣٠٢ وصدرت أحكام عدة فى القضيتين أهمها الحكم على من تبقى من قيادات المجموعتين بالسجن لمدد طويلة.

بعد المحاكمة عادت المجموعتان مرة أخرى للانفصال، مجموعة بحرى وتسمى نفسها جماعة الجهاد وترأسها عبود الزمر، ومجموعة قبلى وتستعمل اسم «الجماعة الإسلامية» ويترأسها كرم زهدى، ومن المعلوم أن الدكتور عمر عبد الرحمن كان مفتيًا لمجموعة الصعيد وليس أميرًا كما يشاع، وقد حصل على أحكام بالبراءة فى القضيتين، وخرج ليذهب بعد فترة إلى الولايات المتحدة التى حُكم عليه فيها بالسجن مدى الحياة بتهمة التآمر فى قضية تفجير مركز التجارة العالمى..

بعد أحكام القضيتين خرج عدد كبير من أعضاء «الجماعة الإسلامية» ليعيدوا تنظيم أنفسهم خارج السجن، وتولى أشخاص كثيرون الإمارة، منهم طلعت فؤاد قاسم الذى خرج من السجن بعد ٧ سنوات هى مدة عقوبته فى القضية، ورفاعى طه، وأسامة رشدى، ومصطفى حمزة، وصفوت عبد الغنى، وعلى الدينارى... وآخرون. وتواكب مع هذه الفترة فترة الذهاب إلى أفغانستان للمشاركة فى قتال الشيوعيين هناك. وهناك كان معسكر لهم باسم «القاعدة» بالقرب من بيشاور فى پاكستان وتم هناك التعلم والتدريب على فنون القتال، وعاد بعدها عدد لا بأس به ممن اشتركوا فى

هذه المعسكرات منذ عام ١٩٨٤م حتى عام ١٩٩٠م أى منذ بداية خروج أفراد منهم بعد انتهاء المحاكمة. حتى عام ١٩٩٠م لم تقع حوادث عنف كبيرة ـ كانت أحداثًا صغيرة ـ حتى جاء حادث مقتل علاء محيى الدين المتحدث الرسمى باسم «الجماعة الإسلامية»، والذى تم قتله بمسدس كاتم للصوت فى شارع ترسا بالهرم، وعلى أثره أصدرت «الجماعة الإسلامية» بيانًا اتهمت فيه أجهزة الأمن بقتله، خاصة بعد أن هددوه بمغادرة القاهرة والعودة إلى بلده سوهاج، وذكر البيان أنه آن الأوان ليسكت الكلام ويتحدث الرصاص، ونُسب إليهم تدبير حادث اغتيال وزير الداخلية التى قُتل فيها د. رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق ظنّا منهم أنه موكب وزير الداخلية، وتتابعت أحداث العنف بشكل مأساوى وخاصة بعد تبادل حوادث القتل على قارعة الطريق بين أجهزة الأمن وبينهم، وأشهر من قتلتهم أجهزة الأمن العطيفى فى شارع الجلاء، وطلعت ياسين فى حدائق القبة، وبعض الفارين عند سور كلية الهندسة جامعة القاهرة... وآخرون، وقتلت «الجماعة الإسلامية» كثيراً من ضباط الشرطة أشهرهم اللواء رءوف خيرت، المسئول عن التطرف الدينى فى جهاز مباحث أمن الدولة، واللواء غبارة، واللواء الشيمى، وكثير من ضباط أمن الدولة بالفيوم وأسيوط وسوهاج وأسوان، وكثير من رجال الشرطة والمخبرين والمتعاونين مع الشرطة والأقباط، وحوادث السياحة وأشهرها ـ كما نُسب إليهم ـ حادث فندق أوروبا بشارع الهرم، وحادث الأقصر الذى وقع عام ١٩٩٧م. فبينما تميزت عمليات جماعة الجهاد بأساليب التفجيرات والسيارات المفخخة، اقتصر أسلوب الجماعة الإسلامية الجهادية على المواجهة بالأسلحة الآلية.

ومن أهم الإصدارات الفكرية «ميثاق العمل الإسلامى» (ناجح إبراهيم ـ عصام دربالة ـ عاصم عبد الماجد) ورسالة «حتمية المواجهة» وبحث «وجوب قتال الطائفة الممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام».

***